مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــــــــــ المجلد: 14 / العـدد:02 (نوفمبر 2026) ص 34–57
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

أشكال الأسرة وعلاقتها بالسلوك الإنجابي، بحث ميداني بمدينة أدرار

Family structures and their relationship to reproductive behavior: A field study in the city of Adrar

الدكتور: مرموري البشير
Dr: Mermouri Bachir
جامعة أدرار (الجزائر)، bac.mermouri@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/26	تاريخ القبول: 2026/06/06	تاريخ النشر: 2026/11/25

الملخص: تتعدد أشكال الأسرة في الجزائر من نواحي عدة، أبرزها الناحية المرتبطة بالقرابة، حيث نجد الأسرة الممتدة الأفقية والعمودية، كما نجد الأسرة النووية وغيرها، وهذه الأشكال ستقابلها وقائع اجتماعية متنوعة وسلوك متباين في الإنجاب والتخطيط الأسري ورعاية الأبناء، والشواهد على هذه الظواهر كثيرة يمكن أن نلمسها من خلال الدراسات والأبحاث الميدانية أو من خلال الأنشطة الإعلامية أو من خلال الدفاتر الإحصائية المخصصة في رصد الظواهر، وفي هذا الصدد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة أبرزها أن شكل الأسرة بقدر ما يؤثر في السلوك الإنجابي في محدداته الثلاثة المتمثلة إما في الرغبة في الإنجاب أو استخدام وسائل تحديد النسل أو الزواج المبكر، فإن عوامل أخرى تلعب الدور الوسيط بين المتغيرين، وأهمها التركيبة الحضرية للأسرة التي تتجلى في بيئة الريف أو الحضر أو شبه الحضر، حيث كان لها بالغ الأهمية في هذا المجال، وإذ كشفت لنا عن تباينات في السلوك الإنجابي بين الأسر النووية والممتدة والمختلطة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، السلوك الإنجابي، ريفي، حضري، الزواج.

Summary: The family structure in Algeria varies in several ways, most notably in relation to kinship, where we find the horizontal and vertical extended family; we also find the nuclear family and others. These forms will be met with diverse social realities and varying behaviors in reproduction, family planning, and childcare. There are many examples of these phenomena that we can observe through field studies and research, or through media activities, or through statistical records dedicated to monitoring phenomena. In this regard, the study reached important conclusions; most notably that family structure significantly influences reproductive behavior in its three determinants: the desire to have children, the use of contraceptives, and early marriage. Other factors play an intermediary role between the two variables, the most important of which is the urban structure of the family, which is manifested in the rural, urban or semi-urban environment, as it has been of great importance in this field, and as it has revealed to us differences in reproductive behavior between nuclear, extended and mixed families.

Keywords: Family, Reproductive Behavior, rural, Urban, Marriage...

المؤلف المرسل: د.مرموري البشير ، **الإيميل**: mermouribachir@gmail.com

1 مقدمة:

إن للأسرة وزن كبير في بلورة الحياة الاجتماعية، فهي الخلية الأولى التي يتعرف عليها الإنسان ويترعرع فيها ويتلقى بفضلها بعد ذلك أدواره الاجتماعية، وهي المؤسسة المسئولة عن الإخصاب والتكاثر، وبالتالي تحمل تبعات ذلك من رعاية صحية ونفسية واجتماعية، وهي تشكل نسقا متكاملا من الأدوار والوظائف والمراكز، وتشكل أيضا نسقا متفاعلا مع ظروف البيئة المحيطة بها، فإن ذلك ما يجعلها تنسجم مع كل التغيرات التي تحصل في المجتمع.

إلا أنه لا وجود لشكل واحد من الأسرة، وإنما هي أشكال متعددة تعود إلى طبيعة تركيبها وظروف نشأتها ونمط ثقافتها، ونظرا لتعدد أشكال الأسرة فإن السلوك الإنجابي يتأثر بها من جراء ذلك.

فحينما كان المجتمع متضامنا آليا كانت الأسرة الممتدة هي النمط العائلي السائد وحينها كانت الزراعة هي النمط المعيشي للأسرة، الذي يتطلب التعاون الكلي للأفراد فيها، حيث يصبح معيار القوة هو عدد الأفراد، ولذا نجد الأسرة الممتدة تشجع على الزواج المبكر وكثرة الإنجاب لتلبية الحاجات.

لكن مع تطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية تحولت الأسرة إلى أسرة نووية، وظلت السيادة للتضامن العضوي الذي لا يستند إلى قوة العدد وإنما إلى الكفاءة والمهارات التي تتوافق مع تعدد الأنماط المعيشية وتقسيم العمل الاجتماعي، فثم ظهرت الأسرة النووية التي تستجيب إلى حد كبير لمتطلبات العصر، فتأخر سن الزواج واتجهت الأسر نحو تنظيم النسل وبالتالي استعمال الوسائل الكفيلة بذلك، إلا أن هذا الأمر لم يعد مقتصرا على الحواضر بل تعدى ذلك إلى الأرياف والبوادي، وأصبح أي تغير في شكل الأسرة يتبعه تغير في السلوك الإنجابي، بحيث يكون متوافقا معه ومع الظروف المحيطة به ومحققا للمطالب الاجتماعية للأفراد.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤل الرئيسي التالي: ما علاقة أشكال الأسرة بالسلوك الإنجابي؟

وبناء على ذلك وضعت إجابة جعلتني أتبنى الفرضية التالية: لشكل الأسرة الجزائرية علاقة بكل من الرغبة في إنجاب الأطفال واستخدام وسائل تحديد النسل والزواج المبكر.

كما تهدف الدراسة إلى الكشف عن أشكال الأسرة السائدة في مدينة أدرار وإلى فهم العلاقة التي تربطها بمحددات السلوك الإنجابي المتمثلة في هذه الدراسة في الرغبة في إنجاب الأطفال وتشجيع الزواج المبكر واستخدام وسائل تحديد النسل أو ما يعبر عنها بوسائل منع الحمل المتعددة.

وبما أن الدراسة ميدانية تسعى إلى فهم العلاقة بين متغيرين أساسيين هما شكل الأسرة والسلوك الإنجابي اعتمدت المنهج الإحصائي، حيث توصلت بعد استطلاع ميدان الدراسة لاختيار عينة عشوائية من الأسر البالغة عددها 85 أسرة، منتشرة عبر القطاعات الثلاث (ريفي، شبه حضري، حضري)، ثم وزع عليها الاستبيان الذي يتضمن 21 سؤالا في محورين، محور للبيانات العامة ومحور للسلوك الإنجابي، مراعيا في ذلك شرحه وتدليل المصطلحات الواردة فيه ومهلة ملئه، فبعد إتمام العملية في مدة تصل إلى شهر وأزيد تم استرجاع سبعين منه، وبعد الفرز والترميز وإدخال المتغيرات والبيانات باشرت في الوصف والتحليل لمؤشرات الدراسة باستخدام برنامج نظام التحليل الإحصائي spss.

2 تعريف الأسرة وأشكالها

1.2 تعريف الأسرة

قد لا نكون مبالغين إذا اعتبرنا أن الأسرة هي أس أي نظام اجتماعي، فهي منشأ الفرد الاجتماعي وهي أول بيئة عرفت النظام والضبط الاجتماعيين، وهي البيئة الأكثر التصاقا بالفرد والأكثر تأثيرا في سلوكه الاجتماعي، وفيما يلي تعريفات لها من زوايا متعددة.

إن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية أساسية، ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي، يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية ضرورية، وتتدخل الثقافة في توجيه هذه العوامل وتعديلها بما يناسب طبيعة المجتمع وظروفه وتحولاته (سليمان، 2012، صفحة 29).

ويعرفها الأنثروبولوجي على أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون فيما بينهم بواسطة الزواج والنسب.

وتعرف في علم اجتماع الأسرة على أنها جماعة اجتماعية تكون وحدة بنائية داخل المجتمع، ويضمن استمراريتها الوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع، وأشكال التفاعل الاجتماعي القائمة بين أفرادها الذين يشغلون أدوارا اجتماعية يحددها المجتمع وهنا يطلق عليها الجماعة المنزلية (سليمان، 2012، صفحة 30).

إلا أن هذا التعريف مع التحولات الكبيرة التي تشهدها المجتمعات تقلصت أهميته مع تزايد ظاهرة التفكك الأسري وخروج المرأة للعمل مما كان له انعكاس واضح على تشكيلة الأدوار الأسرية، إلى حد انحصارها في كثير من البيئات على البعد الاقتصادي.

لقد أشار مصطفى زايد إلى وجود مداخل أساسية ثلاث متعلقة بتحليل الأسرة وهي:

اعتبار الأسرة كنظام للأدوار: ينظر هذا المدخل إلى الأدوار باعتبارها تجسيد للتوقعات السلوكية المنتظرة، كما ينظر إلى المجال العائلي باعتباره تلك المنطقة التي يتم فيها تعلم الأدوار.

الأسرة كسبب أو أثر: فالأسرة كمتغير تابع ينظر إليها كوجود يهدف للوفاء للمتطلبات الثقافية لمجتمعها، فهي تستجيب إلى متطلبات وإملاء النظام الاجتماعي الأكبر، والأسرة كمتغير مستقل ينظر إليها كسبب أكثر من كونها أثر فهي التي تحدث التغير الاجتماعي باعتبارها واجهة للتفاعل بين الفرد والمجتمع.

الأسرة كنظام متطور: يركز هذا المدخل على التطور الدوري للعائلة باعتبارها مؤسسة اجتماعية (مصطفى، 2006، الصفحات 16 – 17).

وهذه المداخل الثلاث في مجموعها تؤكد على نسقية الأسرة باعتبارها نسقا متكاملا من الأدوار والوظائف والمراكز وباعتبارها نسقا متفاعلا مع ظروف البيئة المحيطة له، وهذا يجعله منسجما مع كل التغيرات الاجتماعية الحاصلة.

إن تنظيم بناء الزواج والأسرة سواء في المستقبل القريب أو البعيد سوف يأخذ أشكالا عديدة ومتنوعة، وقد تكون غريبة أيضا إذا قورنت بالأشكال الحالية وتنوع هذه الأشكال بالمجتمع ألتعددي، سوف لا يمحو أو يزيل من الوجود معظم الأسر التي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة مع أطفالهما البيولوجيين، وإنما يعني أنه من المحتمل أن تؤدي زيادة الدعاية والإعلان في مجالات معينة إلى اختلافات واسعة في أنواع الزواج والأسرة (سناء، 2011، صفحة 386).

وهذا من شأنه أن يعقد الروابط الاجتماعية الطبيعية ويضعف التلاحم كما يشتت الأدوار الأسرية عوض تمركزها بكيفية تساعد في التنشئة الاجتماعية والأداء التربوي الأمثل.

مع الإشارة إلى نظام القرابة والتضامن الاجتماعي وقيم التعاون والتكافل الاجتماعي المستمدة من قيم المجتمع ودينه أفرز نمطا من الأسرة الذي يطلق عليه مفهوم الأسرة العائلية وتمثل نموذجا أسريا يتوسط الأسرة النواة وأسرة الوصاية (الممتدة)... وتمتاز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النواة، لأن أكثر اهتماماتها تدور

حول العلاقة بين الآباء وأبنائهم بعد زواجهم، حيث يتم الاتصال الوثيق ويأخذ صورا عديدة من بينها التشاور والزيارات وربما العون المتبادل (محمد، 2006، الصفحات 76-77).

2.2.أشكال الأسرة:

توجد أشكال عدة من الأسر باعتبار القرابة، حيث نجد الأسرة الممتدة عموديا عبر الأجيال أي المتكونة من الأجداد والآباء والحفدة، أو أفقيا وتتضمن الإخوة بزوجاتهم وأبنائهم ونطلق عليها أيضا بالمحورية، كما نجد الأسرة النووية المقتصرة على الزوج والزوجة بأبنائهما أو بدونهم، كما نجد صيغا أخرى بالاستناد إلى نمط الزواج أو النسب والقرابة والمصاهرة كالأسر المختلطة التي مما تتضمنه أبناء الطلاق من الزوج أو الزوجة.

وبالإمكان حصر الصيغ الأسرية المختلفة في الأسرة الممتدة وهي التي تمتد عبر وخلال الأجيال، والأسرة المحورية وهي التي تضم مجموعة من الإخوة مع زوجاتهم وربما آبائهم، والأسرة النووية وهي التي تضم الآباء والأبناء فقط (مصطفى، 2006، صفحة 15).

فبالنسبة لشكل الأسرة فقد بدأ يتقلص ليأخذ شكلا من أشكال الأسر النووية، وفي أحيان أخرى اتخذت شكل الأسرة الزواجية، حيث انتشرت الزيجات القائمة على الحب والاختيار الذاتي.

أما بالنسبة لحجم الأسرة الممتدة فقد توصلت الدراسة إلى نتيجة تؤكد على صغر حجم الأسرة الممتدة في مجتمع البحث، وذلك لأن الأسرة الممتدة لم يعد فيها الابن يشارك والده في نفس مهنته، وبالتالي تظل المعيشة مشتركة بينه وبين والده، فنتيجة لانتشار التعليم بالقرية والتحاق معظم الأبناء بالوظائف المختلفة بعد انتهاء المرحلة التعليمية بدأ الأبناء نتيجة لهذا الاستقلال الاقتصادي يتجهون للإقامة في أسر نووية قد يكون بعض منها خارج القرية (علياء و آخرون، 2009، صفحة 238).

ساد الاعتقاد في هذا الميدان بأن الأسرة النووية هي من خصائص المجتمع الحضري والأسرة الممتدة هي من خصائص المجتمع الريفي، لكن يبدو أن هذا الاعتقاد ليس صحيحا في جميع الظروف والحالات، فالتغير الذي عرفه المجتمع الجزائري هو تغير شامل طال جميع البيئات الريفية والحضرية على حد سواء، ويتجلى ذلك في الاختلافات البسيطة بين البيئتين فيما يتعلق بنمط الأسرة، بل نجد في بعض الحالات أن الأسرة النووية أكثر انتشارا في البيئات الريفية منه في البيئات الحضرية (محمد، 2006، صفحة 84).

من المحتمل أن تعود الأسرة الممتدة إلى الظهور مرة أخرى في المستقبل كما أنه من المحتمل أن تشارك مجموعة من الوحدات الأسرية نفس المسكن كما كان يحدث في الماضي، وقد لا يسكنون معا في نفس المسكن ولكنهم سوف يحتفظون بعلاقاتهم القرابية من حيث تبادل الزيارات والمساعدات المادية والمعنوية.

وعلى الرغم من أن الاتجاه العام قد يكون نحو الأسرة النواة المنعزلة فإن الأسرة الممتدة المعدلة سوف توجد في المستقبل مع ذلك، دون أن يتطلب وجودها قربا مكانيا بالضرورة، أو اشتراكا مهنيا، أو محاباة للأقارب أو نمطا للسلطة الأبوية (سناء، 2011، صفحة 387).

وحسب مؤشرات عدة فإن هذا النوع من الأسرة الممتدة الذي شهد التعديل هو في طريق السواد، ومن أمثلة ذلك تلك الزيارات المتكررة بينها وتبادل تحميل مسؤولية الأبناء في الحالات اللازمة وتبادل الهدايا والتكريم وتبادل خدمات نقل الأبناء إلى مدارسهم أو العائلة برمتها إلى مقصدها، وتكمن أهميته في الحفاظ على روح الرابطة الأسرية مع تفكك نواتها وضمان التواصل وكل أشكال التضامن خاصة في الحالات الحرجة.

3. الأسرة والسلوك الإنجابي:

1.3. محددات السلوك الإنجابي:

تجتمع عوامل كثيرة في تحديد السلوك الإنجابي أبرزها المقاييس الإحصائية للخصوبة وكذالك العوامل الثقافية كالقيم والعادات والسياسات السكانية، ولذلك يعتبر من أهم المؤشرات التي تستخدم في تحليل البيانات وتحديد حركة السكان، وتتنوع اتجاهاته وفق أشكال الأسرة وأنماط عيشها، وتستند تعريفاته إلى ركائز لا تخرج عن هذا النطاق.

حيث يعرف السلوك الإنجابي بأنه فعل أو حدث تقوم به الأسرة من أجل ولادة أطفال أو أبناء جدد ينتمون إليها للمساعدة على استمراريتها وتوطيد دعائمها الأساسية التي تعتمد عليها في حاضرها ومستقبلها (سلوان، 2015، صفحة 438).

استنادا إلى هذا التعريف نجد أن السلوك الإنجابي يشير بوضوح إلى اتجاهات أفراد المجتمع من المتزوجين الذين يتمتعون بالقابلية على الخصوبة والرغبة في زيادة عدد الأطفال أو التقليل منهم (تنظيم الأسرة)، ويتأثر هذا السلوك بالعوامل الثقافية السائدة في المجتمع (سلوان، 2015، صفحة 438).

وتتمثل محددات السلوك الإنجابي في الأفكار والآراء والمعتقدات والقيم الثقافية والاجتماعية تجاه الإنجاب، وأيضا الشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب، ثم الفعل الاجتماعي والثقافي الموجه لعملية الإنجاب (سلوان، 2015، صفحة 440).

يرتكز مفهوم تنظيم الأسرة على أن جميع الأفراد يتمتعون بالحق الأساسي ليقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والتباعد بينهم ويحصلوا على المعرفة والثقافة حول هذا الحق وعلى المعلومات والتربية والوسائل المناسبة فيما يتعلق بالأبوة والمسؤولية (ابراهيم، 1994، صفحة 26).

نحن نميز هنا بين أكثر من تعبير ومفهوم، الحد من الإنجاب أو تحديد النسل بغض النظر عن الإجراء المتبنى أسريا أو طريقة منع الحمل المتخذة وهو ما يتوافق مع الاتجاه المالتوسي (نسبة إلى العالم روبرت مالتوس)، تنظيم النسل وما يتماشى مع التوجهات العامة للأسر والأفراد، وتشجيع الإنجاب وما تدعو إليه عموم الشرائع الدينية، تنظيم الأسرة أو التباعد بين الولادات وهو المسلك الذي تنتهجه الدولة الجزائرية في سياستها السكانية منذ السبعينيات.

وإذا كان الحد من الإنجاب وتنظيم النسل قد وجدا على مر التاريخ فإن تنظيم الأسرة رافق نشأة نمط الإنتاج الرأسمالي والمجتمعات الصناعية وانخرط في بنية أسرية غربية تطورت في أوجها وجوانبها المختلفة (ابراهيم، 1994، صفحة 30).

2.3. الأسرة والإنجاب:

إن الأشكال التنظيمية الأسرية السلبية تدور بمجملها حول العلاقة المباشرة بين نمو الطفل وصحة الأم، وبين قواعد تنظيمية أسرية تتعلق بالحمل والولادة، وبالتالي فإن مفهوم تنظيم الأسرة يكشف عن تلك العلاقة التي تربط بين الأسرة وتلك الممارسات أو الأشكال التنظيمية الأسرية السلبية وهي: الإنجاب قبل الأوان، الإنجاب بعد الأوان، الإنجاب بأكثر مما ينبغي، تقارب الفترة بين الولادات.

معنى أن تنظيم الأسرة من شأنه استخلاص القواعد التنظيمية القادرة على تصحيح الخلل ومعالجة السلبيات وتحويلها إلى إيجابيات خالصة (ابراهيم، 1994، صفحة 24).

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الأسرة الممتدة والخصوبة فقد أقيمت العديد من الأبحاث التي التقى فيها الباحثون رغم اختلافاتهم مؤكدين على أن لبيئة الأسرة الممتدة تأثير في التحفيز على الخصوبة المرتفعة وذلك عبر تشجيع

الزواج المبكر وتقليص المسافة الزمنية بين الولادات وتقوية التنافس الرمزي والاقتصادي والسياسي بين الأسر، وتخفيض كلفة الطفل نتيجة اقتسام المسؤوليات الاقتصادية والتربوية.. (سلوان، 2015، صفحة 439).

لكن الأمر تبدل لما حل نمط الأسرة النووية وصغيرة الحجم محل الأسرة الممتدة وكبيرة الحجم، نتيجة تغير فكرة الإنجاب من إنجاب كمي إسنادي ومبكر إلى إنجاب نوعي غير إسنادي ومتأخر، وهكذا ظل حجم الأسرة في تناقص مستمر، وأن نمط الخصوبة المنخفضة والنوعية يمثل الاتجاه الأمثل والمرغوب أكثر مستقبلا لدى شريحة الشباب العازف عن الزواج المبكر وبالطريقة التقليدية (حسين، 2006، صفحة 142).

ربما لا نكون مخطئين إذا ما اقترب تحليلنا وتفسيرنا لانخفاض مستويات الخصوبة في الجزائر خلال السنين الأخيرة من منظور النظريات الاقتصادية، ولاسيما نظرية اقتصاد الإنجاب مقابل اقتصاد السوق كاستراتيجية خصوبية متخذة من طرف الأفراد والأسر على حد سواء، تنطلق من المقارنة أو المفاضلة بين تكلفة إعالة طفل وتربيته وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، وبعبارة أخرى تكيف الأسرة مع المحيط وعزوفها عن الإنجاب الكثير أو تأخير سن الزواج بالنسبة للأفراد من شريحة الشباب واتجاههم نحو تحسين المستوى المعيشي وتحقيق الرفاهية (حسين، 2006، صفحة 127).

وما يمكن أن نخلص إليه هو أن أنماطا من القيم والسلوك المرتبط بنموذج العائلة الممتدة وبالرغبة في الإكثار من الإنجاب تراجعت تراجعا ملحوظا تاركة المجال أمام سلوك وقيم جديدة حلت محلها تهدف إلى إنتاج نماذج من أسر نووية صغيرة ترتكز على الجانب النوعي لا الكمي.

إلا أن هناك دراسات تبين أن هناك أنماطا أخرى من القيم والسلوك لا تتعلق فقط بالأسرة الممتدة، وهي مرتبطة كثيرا بالبيئة الصحراوية التي مازالت تحافظ على نظرتها التشجيعية للإنجاب والزواج المبكر وأيضا المنفرة لاستعمال وسائل تحديد النسل، وما نعتقد هنا أن للقيم الثقافية والاجتماعية دورا بارزا في هذا.

إذن فبات من الخطأ أن نعمم المنظور القائل أن توجه السلوك الإنجابي للأسرة أخذ مسارا مغايرا عن الأنماط التقليدية دون أن ننظر إلى عوامل أخرى ظل أثرها واضحا في المجتمع، ومن الأمثلة على ذلك البيئات الصحراوية التي ما زالت محافظة على تماسكها الاجتماعي وقيمها العريقة وأعرافها على الرغم من كل التغيرات الاجتماعية الحاصلة فيها، وهذا يستدعي من الباحثين التفاتة جادة للغور في أعماق المجتمع والكشف عن خباياه.

4. نتائج الدراسة الميدانية:

في هذا المبحث نقوم بعرض وتحليل لنتائج البيانات السكانية للدراسة الميدانية، والمتمثلة في معطيات 21 جدولا بين ما هو بسيط وما هو مزدوج، في خطة تتضمن ثلاثة محاور أولها عرض للمعطيات الديموغرافية وثانيها تتعلق بشكل الأسرة والسلوك الإنجابي وآخرها تتعلق بالحي السكني والسلوك الإنجابي.

1.4. عرض المعطيات الديموغرافية:

من خلال بيانات الجدول (1) يتضح أن ما يفوق 80 بالمائة من الأزواج أعمارهم تتراوح بين 29 و50 سنة، وهي الفئة المعنية بالسلوك الإنجابي أكثر من غيرها باعتبارها الفئة الشابة والقادرة على تحمل المسؤوليات الأسرية، ومن جهة أخرى نلاحظ أن أكثر من 50 بالمائة من الزوجات أعمارهن تتراوح بين 29 و39 سنة، وهذه الفئة العمرية هي المعول عليها في الإنجاب وهي الفئة التي تقابلها المستويات العليا للخصوبة.

الجدول (1) أعمار الزوج والزوجة

الفئات	الزوج		الزوجة	
	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
28 -18	5	7,15	20	28,6
39 -29	28	40,0	37	52,9
50-40	31	44,3	13	18,6
61-51	5	7,1	/	/
72-62	1	1,4	/	/
المجموع	70	100,0	70	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

تعتبر أعمار الزوجين عند أول زواج لهما مؤشرات ديموغرافية هامة لتحديد الخصوبة وفهم السلوك الإنجابي، فمن الجدول (2) نجد أن متوسط عمر الأزواج عند أول زواج لهم يتعدى 30 سنة وبانحراف معياري مقداره 4,46سنة وبدرجة التواء مقدارها 0,146 وهي تعبر عن اقتراب التوزيع من الاعتدال، بينما نجد أن متوسط عمر الزوجات عند أول زواج لهن تتعدى 24 سنة وبانحراف معياري مقداره 4,46 سنة وبدرجة التواء عكس الأولى حيث توحي بقوة الالتواء ومدى ابتعاده عن الاعتدال حيث تقدر بـ 0,891، وهذا الاختلاف والتباين من الأرجح أنه يعود إلى الواقع الاجتماعي الذي مازال يشير إلى سيادة أنماط ثقافية تشجع تبكير زواج الأنثى مقابل وجود ظواهر لتأخر سن زواج الإناث.

الجدول (2) أعمار الزوجين عند أول زواج لهما

	عمر زواج أول للزوج	عمر زواج أول للزوجة
المتوسط	30,53	24,37
المنوال	32	28
الانحراف المعياري	4,46	4,46
الالتواء	0,142	0,891
أقل قيمة	20	16
أكبر قيمة	43	43

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

يشير الجدول (3) إلى أن هناك تحسن في المستوى التعليمي للأزواج، وهذا من شأنه أن يكون أداة لرفع مستوى الوعي بالثقافة والسلوك الإنجابيين، إذ نجد أن أكثر من 47 بالمائة من الأزواج هم في المستوى الجامعي وما يقارب 30 بالمائة هم في المستوى الثانوي، ومن جهة أخرى نجد أن أكثر من 41 بالمائة من الزوجات هن في المستوى الجامعي وأن أكثر من 35 بالمائة هن في المستوى الثانوي.

الجدول (3) المستوى الدراسي للزوج والزوجة

	الزوج		الزوجة	
المستوى التعليمي	**التكرارات**	**النسبة المئوية**	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
أمي	/	/	1	1,4
ابتدائي	2	2,9	2	2,9
متوسط	14	20,6	13	18,6
ثانوي	20	29,4	25	35,7
جامعي	32	47,1	29	41,4
المجموع	68	100,0	70	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

من الجدول (4) نلاحظ أن نسبة الزوجات الماكثات في البيوت تبلغ 75,7 بالمائة وهي تعبر عن التوجه العام للمجتمعات الصحراوية التي تتحفظ من خروج المرأة المتزوجة للعمل خارج البيت إلا في حالات خاصة، كما تبلغ نسبة الزوجات العاملات في القطاع الرسمي 20 بالمائة وفي الغالب يمتهن في الصحة والتعليم والإدارة، ومن جهة الأزواج نجد ما يفوق 90 بالمائة يمتهنون مهنا رسمية أو حرة.

الجدول (4) مهن الزوج والزوجة

	الزوج		الزوجة	
المهن	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
مهنةحرة	24	34,3	3	4,3
مهنة رسمية	40	57,1	14	20,0
ربة بيت	/	/	53	75,7
عاطل عن العمل	2	2,9	/	/
متقاعد	4	5,7	/	/
المجموع	70	100,0	70	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

واضح من الجدول (5) أن غالبية الأسر تتقاضى أجورا تسد الحاجة والبالغة 76,8 بالمائة وما نسبته 10 بالمائة هي لفئة الأسر التي يفيض الدخل الشهري عندها عن الحاجة، ولعل هذا يحفز الأسرة على إنجاب المزيد من الأطفال.

الجدول (5) الدخل الشهري

الإجابة	التكرارات	النسب المئوية
يفيض عن الحاجة	7	10,1
يسد الحاجة	53	76,8
يقل عن الحاجة	9	13,0
المجموع	69	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

إن الأسرة النووية كما في الجدول (6) سيطرت على أنماط الأسرة في مدينة أدرار، وذلك أن نسبتها في هذه العينة تقدر بـ 72,1 بالمائة، بينما تقدر الأسر الممتدة بـ 17,6 بالمائة والأسر المختلطة بـ 10,7 بالمائة، وهذه دلالة واضحة على التحول الاجتماعي الذي يشهده المجتمع الأدراري، وهذا من شأنه أن يكون له تأثير في الخصوبة والسلوك الإنجابي ناهيك عن الأثر الذي يتركه في الجوانب الأخرى.

الجدول (6) شكل الأسرة

الإجابة	التكرارات	النسب المئوية
أسرتكم نووية	49	72,1
أسرتكم ممتدة	12	17,6
أسرتكم مختلطة	3	10,7
المجموع	100,0	68

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

الجدول (7) يكشف أصناف السكن المرتبطة بالأسرة الأدرارية،حيث نجد صنف الملكية الخاصة في مقدمة الأصناف الأخرى وتقدر بـ 65,7 بالمائة ويليها صنف الإيجار بـ 17,1 بالمائة، والحصول على الملكية الخاصة دافع كبير لاستقرار الأسرة وإثبات تنظيمها الداخلي.

الجدول (7) سكن الأسرة

الإجابة	التكرارات	النسب المئوية
ملك	46	65,7
إيجار	12	17,1
حكومي	7	10,0
مشترك	4	5,7
شيء آخر	1	1,4
المجموع	70	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

تلعب طبيعة بيئة السكن دورا مهما في توجيه السلوك الإنجابي وهذا ما سنراه فيما بعد، فحسب بيانات الجدول (8) لا نجد إلا فارقا صغيرا يقدر بـ 8,8 بالمائة بين نسبة الساكنين في الحضر والساكنين في الريف، إذ أن

نسبهما على التوالي تبلغ 41,2 بالمائة و32,4 بالمائة، وحسب علمنا أن السكان الريفيين أكثر إيجابية مع السلوك الإنجابي من غيرهم، وبالتالي هذا يقودنا في عينتنا هذه إلى هذا المنحى الذي يبرز لنا مدى تجاوب السكان مع السياسات المشجعة أو المنظمة للنسل عن غيرها.

الجدول (8) طبيعة الحي السكني

الإجابة	التكرارات	النسب المئوية
حي حضري	28	41,2
حي شبه حضري	18	26,5
حي ريفي	22	32,4
المجموع	68	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

إن قرابة 90 بالمائة من الأسر حسب الجدول(9) المستجوبة يبلغ عدد أفرادها ما بين 1 و6، وهذا يتوافق بنسبة لا يستهان بها مع نمط الأسرة الغالب في المدينة، الذي لا يتناغم مع العدد الكبير من الأفراد في الأسرة الواحدة.

الجدول (9) عدد أفراد الأسرة

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
3-1	21	30,0
6-4	41	58,6
9-7	7	10,0
13+	1	1,4
المجموع	70	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

أكثر من 73 بالمائة من الأسر المستجوبة حسب بيانات الجدول(10) عدد أطفالها يتراوح بين 1 و3، وهذا تأكيد على النتائج السابقة التي أشارت إلى تفوق الأسرة النووية على غيرها، مما ترك هذا الأثر الواضح، ومما يعكس تجاوب الأسر الحديثة مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية الحالية.

الجدول (10) عدد الأطفال في الأسرة

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
3-1	49	73,1
6-4	18	26,9
المجموع	67	100,0

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

2.4. شكل الأسرة والسلوك الإنجابي

إن الرغبة في إنجاب العديد من الأطفال ما زالت قائمة في منطقة أدرار ولعل هذا يعبر عن توجه غالبية سكان الجنوب الجزائري منها تيميمون وبرج باجي المختار وعين صالح وغرداية والمنيعة وتمنراست، وحسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات فإن معدلات الخصوبة أعلى في المناطق الجنوبية مقارنة بالمناطق الشمالية للبلاد، إذ تقدر نسبة الأسر الراغبة في إنجاب المزيد من الأطفال 63,2 بالمائة من مجموع الأسر المستجوبة، وتختلف النسبة باعتبار شكل الأسرة، حيث تعرف ارتفاعا أكبر عند الأسرة المختلطة التي تقدر فيها النسبة بـ 85,7 بالمائة من مجموع هذه الفئة، وتتراوح بين 58 و60 بالمائة في الشكلين الأخريين كما هو مبين في الجدول (11).

الجدول (11) شكل الأسرة والرغبة في إنجاب العديد من الأطفال

	هل ترغبان بإنجاب العديد من الأطفال		
	نعم	لا	المجموع
أسرتكم نووية	30	19	49
	%61,2	%38,8	100,0%
أسرتكم ممتدة	7	5	12
	%58,3	%41,7	100,0%
أسرتكم مختلطة	6	1	7
	%85,7	%14,3	100,0%
المجموع	43	25	68
	% 63,2	% 36,8	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

إن نتائج التحليل الإحصائي أظهرت أن دواعي الرغبة في إنجاب المزيد متعددة، بحيث نجد أن 45,5 بالمائة منهم يرجعونها إلى العامل الديني المشجع للتكاثر حسب ما ورد من أحاديث لرسول الله (ص) في

الصحيحين تحث على التناكح والتكاثر وفضلهما، وأن ما يفوق 35 بالمائة ظلوا متمسكين بتقليد أهاليهم في كثرة الإنجاب والرغبة في المزيد من الذكور والأمل في أن يصبح أبناءهم عونا لهم في كبرهم، كما هو مبين في الجدول(12).

الجدول (12) دواعي الرغبة في إنجاب العديد من الأطفال

الإجابة	التكرار	النسبة
رغبة في المزيد من الذكور	6	13,6
تقليد الأهل في كثرة الإنجاب	6	13,6
الدين الإسلامي يحثنا على ذلك	20	45,5
حتى يكون الأبناء عونا لنا في كبرنا	5	11,4
شيء آخر	2	4,5
أكثر من إجابة	5	11,4
المجموع	44	100

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

إن طبيعة المجتمع الأدراري المتشبعة بالقيم الدينية والاجتماعية المحافظة على أصالته لا تدفعه إلى التسرع في استخدام وسائل تحديد النسل، وهذا واضح من بيانات الجدول (13) التي تشير إلى أن نسبة الأسر غير المؤيدة لاستخدام الوسائل من المجموع تبلغ 69,1 بالمائة، وهي أكبر من ذلك في الأسر النووية والمختلطة التي تقدر في كل منهما بـ 71,4 بالمائة من مجموع الفئة، بينما تقدر في الأسر الممتدة بـ 58,3 بالمائة منها.

الجدول (13) شكل الأسرة واستخدام وسائل تحديد النسل

	هل تستخدمان وسائل تحديد النسل		
	نعم	لا	المجموع
أسرتكم نووية	14	35	49
	28,6%	71,4%	100,0%
أسرتكم ممتدة	5	7	12
	41,7%	58,3%	100,0%
أسرتكم مختلطة	2	5	7
	28,6%	71,4%	100,0%
المجموع	21	47	68

100,0%	69,1%	30,9%	

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

وفي هذا الخصوص بينت نتائج التحليل الإحصائي أن ما يقارب 80 بالمائة من الذين أجابوا على السؤال المتعلق بالمانع من استخدام وسائل تحديد النسل أن ذلك يعود إلى القيم الثقافية التي لا تسمح باستخدامها وإلى عدم الرغبة في تحديد النسل، الجدول(14)

الجدول (14) المانع من استخدام وسائل تحديد النسل

الإجابة	التكرار	النسبة
لا نرغب في تحديد النسل	12	29,3
ثقافتنا لا تسمح بذلك	20	48,8
ليس لنا قدرة على شرائها	2	4,9
شيء آخر	4	9,8
أكثر من إجابة	3	7,3
المجموع	41	100

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

واضح جدا من الجدول (15) بما لا يتنافى مع أعراف أهل منطقة أدرار أن أغلبية الأسر المستجوبة تؤيد فكرة الزواج المبكر وخاصة للإناث وذلك بنسبة 89,7 بالمائة، وتبلغ أوجها عند الأسر النووية بنسبة تقارب 94 بالمائة من مجموعها، وتصل إلى 75 بالمائة من مجموع الأسر الممتدة وإلى 85,7 بالمائة من مجموع الأسر المختلطة.

الجدول (15) شكل الأسرة و تشجيع الزواج المبكر

	هل تشجعان الزواج المبكر		المجموع
	نعم	لا	
أسرتكم نووية	46	3	49
	93,9%	6,1%	100,0%
أسرتكم ممتدة	9	3	12
	75,0%	25,0%	100,0%
أسرتكم	6	1	7
	85,7%	14,3%	100,0%

مختلطة			
المجموع	61	7	68
	89,7%	10,3%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

وحسب المستجوبين الجدول(16) فإن الدافع لذلك يكمن في الجانب الديني والأخلاقي الداعيان إلى تبكير الزواج من أجل تحصين الشباب والشابات من المفاسد والانحلال وكل أشكال الانحراف، حيث تشير 86 بالمائة إلى أن الدافع وراء تشجيع الزواج المبكر يعود إلى العامل الديني الذي يحث ويحرض الشباب على الزواج اقتداء بسنة المصطفى (ص) الذي اعتبر الزواج من سنته فمن رغب عن سنته فليس منه، وهذه الأحاديث يسمعها الكثير في أكثر من مناسبة ويستوعبها فتترك فيه الأثر في عقيدته وتبني قرار الزواج، وأيضا من الدوافع الجانب التربوي المتمثل في قدرة المتزوج على ممارسة الفعل التربوي لأبنائه طالما وهو صحيح البدن، وأخيرا العادات والتقاليد التي مازالت راسخة في أذهان أبناء المجتمع.

الجدول (16) الداعي لتشجيع الزواج المبكر

الإجابة	التكرار	النسبة
الدين يحث على الزواج المبكر	35	56,5,3
ذلك يساعد على تربية الأطفال وهم يكبرون أمامنا	13	21
العادات والتقاليد التي تربينا عليها تدفعنا إلى ذلك	4	6,5
ذلك يساعد على إنجاب العدد الذي نرغب من الأطفال	1	1,8
أكثر من إجابة	9	14,5
المجموع	62	100

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

فمن خلال معطيات الجداول (11 13 15) نجد أن علاقة شكل الأسرة بمحددات السلوك الإنجابي المذكورة أعلاه ضعيفة باعتبار النمطية الثقافية والاجتماعية والعرفية للمجتمع الأدراري.

الجدول (17) يبين أن الغالبية من الأسر عدد الأطفال فيها لا يتعدى الثلاث، ويقدر في المجموع بـ 74,2 بالمائة، ويصل إلى 100 بالمائة في الأسر المختلطة، وفي ذلك إشارة واضحة إلى أمرين اثنين هما:

- تزايد نسبة الأسر النووية عامل كبير في اتجاه الخصوبة نحو الانخفاض.

- تحسن الظروف المعيشية بارتفاع مستوى التعليم للجنسين مع المشاركة الواسعة لهما في العمل التنموي من شأنه المساهمة بشكل غير مباشر في تغيير توجهات الأسر نحو الاهتمام بجودة الحياة العائلية واستدامتها، والذي مما يتطلبه التخفيض في الخصوبة.

الجدول (17) شكل الأسرة وعدد الأطفال

	عدد الأطفال		المجموع
	4-6	1-3	
أسرتكم نووية	12	35	47
	25,5%	74,5%	100,0%
أسرتكم ممتدة	5	7	12
	41,7%	58,3%	100,0%
أسرتكم مختلطة	0	7	7
	0,0%	100,0%	100,0%
المجموع	17	49	66
	25,8%	74,2%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

تقدر نسبة الأسر المستجوبة القاطنة في الأحياء الحضرية 40,9 بالمائة حسب بيانات الجدول (18)، تحتل فيها الأسر النووية 44,7 بالمائة من مجموعها وهي أكبر نسبة مقارنة بالأسر الممتدة والمختلطة، في حين تحتل الأسر الممتدة 50 بالمائة من مجموعها في الأحياء الريفية وهي أكبر نسبة مقارنة بالأسر النووية والمختلطة، وهذا يتوافق مع التركيبة الديموغرافية للأسر الجزائرية التي تكون أكثر انتشارا في البيئة الحضرية وحتى على المستوى العالمي.

الجدول (18) شكل الأسرة وطبيعة الحي السكني

	طبيعة الحي السكني			
	حي ريفي	حي شبه حضري	حي حضري	المجموع
أسرتكم نووية	12	14	21	47
	25,5%	29,8%	44,7%	100,0%
أسرتكم ممتدة	6	1	5	12
	50,0%	8,3%	41,7%	100,0%
أسرتكم مختلطة	3	3	1	7
	42,9%	42,9%	14,3%	100,0%
المجموع	21	18	27	66
	31,8%	27,3%	40,9%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامج spss

3.4. الحي السكني والسلوك الإنجابي:

في جدول سابق تبين لنا أن ما نسبته 63,2 بالمائة من مجموع الأسر المستجوبة ترغب في إنجاب مزيدا من الأطفال، وفي الجدول التالي (19) يتضح لنا أن للتركيبة الحضرية دور في تباين النسب، وهذا الأمر يعود إلى اختلاف الأنماط العمرانية للأسر، حيث نسجل في كل من الأحياء شبه الحضرية والريفية أعلى النسب للأسر الراغبة في المزيد من الأطفال، وهي على التوالي 83,3 بالمائة من مجموع الأسر الساكنة في الأحياء شبه الحضرية و72,7 بالمائة من مجموع الأسر الساكنة في الأحياء الريفية، ولم تسجل إلا نسبة 42,9 بالمائة من مجموع الأسر الساكنة في الأحياء الحضرية، وهذا التفاوت في النسب يتفوق على التفاوت الحاصل بين أشكال الأسرة الثلاث في خصوص الرغبة في الإنجاب.

الجدول (19) طبيعة الحي السكني والرغبة في إنجاب العديد من الأطفال

	هل ترغبان في إنجاب العديد من الأطفال		
	لا	نعم	المجموع
حي حضري	16	12	28
	57,1%	42,9%	100,0%
حي شبه حضري	3	15	18
	16,7%	83,3%	100,0%
حي ريفي	6	16	22
	27,3%	72,7%	100,0%
المجموع	25	43	68
	36,8%	63,2%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

الجدول (20) يدلنا بشكل لا غموض فيه إلى تفاوت كبير حاصل بين الأسر في أنماطها السكنية الثلاث (حضري، شبه حضري، ريفي) فيما يخص استعمال وسائل تحديد النسل، حيث تبلغ نسبة الأسر التي لا تستخدم وسائل تحديد النسل 69,1 بالمائة فمنهم 94,4 بالمائة من مجموع الذين يسكنون في الأحياء شبه حضرية، و86,4 بالمائة من الذين يسكنون في الأحياء الريفية، و39,3 بالمائة من الذين يسكنون في الأحياء الحضرية، بينما نجد ما يفوق 60 بالمائة من هذه الفئة الأخيرة يستخدمون وسائل تحديد النسل، ولا نجد من الذين يسكنون في الأحياء

الريفية والأحياء شبه الحضرية على التوالي إلا 13,6 و5,6 بالمائة ممن يستخدمون وسائل تحديد النسل، وهذه البيانات تبرز لنا الدور الذي تلعبه العوامل الحضرية في التأثير في توجهات الأسر نحو وسائل تحديد النسل.

الجدول (20) طبيعة الحي السكني واستخدام وسائل تحديد النسل

	هل تستخدمان وسائل تحديد النسل		
	لا	نعم	المجموع
حي حضري	11	17	28
	39,3%	60,7%	100,0%
حي شبه حضري	17	1	18
	94,4%	5,6%	100,0%
حي ريفي	19	3	22
	86,4%	13,6%	100,0%
المجموع	47	21	68
	69,1%	30,9%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

الزواج المبكر ظاهرة تشجعها نسبة كبيرة من أسر أدرار، حيث تبلغ في العينة المأخوذة 89,7 بالمائة، ومن الأسر القاطنة في الأحياء شبه الحضرية 94,44 بالمائة وهي أعلى نسبة مسجلة، ومن الأسر القاطنة في الأحياء الريفية 90,9 بالمائة ومن الأسر الحضرية 85,7 بالمائة وهي أدنى نسبة مسجلة الجدول (21)، وهذا التفاوت الضئيل غير متوقع إذا أخذنا بعين الاعتبار طبيعة المجتمع الحضري وتشكيلته المعقدة وتنوعه العرقي والثقافي إلى جانب ذلك المنحى العام لتوجه الأسر، حيث غالبيتها أسر نووية وأسر مندمجة في قطاع العمل، تسعى جاهدة للتأقلم مع نمط المعيشة في المدينة الحضرية مما يتطلب منها رفع المستوى التعليمي للجنسين ومشاركة المرأة في الشغل، وهذا بالتالي يجعل الكثير من الأسر لا تشجع الزواج المبكر.

الجدول (21) طبيعة الحي السكني وتشجيع الزواج المبكر

	هل تشجعان الزواج المبكر		
	لا	نعم	المجموع
حي حضري	4	24	28
	14,3%	85,7%	100,0%
حي شبه حضري	1	17	18
	5,6%	94,4%	100,0%
حي ريفي	2	20	22
	9,1%	90,9%	100,0%
المجموع	7	61	68
	10,3%	89,7%	100,0%

المصدر: من إعداد الباحث انطلاقا من تحليل بيانات الاستمارة باستخدام برنامجspss

5. الاستنتاجات:

بعد عرض البيانات الديموغرافية وتحليلها اتضحت الكثير من المعالم التي تؤكد ما لشكل الأسرة وأنماط إقامتها من تأثير في محددات السلوك الإنجابي، إلا أن هذا التأثير لم يكن كلية بالصورة المتوقعة المستندة إلى المنظور الاجتماعي العام، وإنما أظهرت الدراسة أن لعوامل أخرى دينية، اجتماعية، ثقافية الحضور الكبير في تشكيلة المجتمع في خصوص السلوك الإنجابي وتحول الأسرة من الأنماط التقليدية إلى الأنماط الحديثة. ومن أجل ذلك ارتأينا تقديم الاستنتاجات في محورين اثنين هما:

- الاستنتاجات الخاصة بشكل الأسرة والسلوك الإنجابي
- الاستنتاجات الخاصة بنوع الحي السكني والسلوك الإنجابي

1.5. الاستنتاجات الخاصة بشكل الأسرة والسلوك الإنجابي:

فيما يتعلق بالعلاقة بين شكل الأسرة والسلوك الإنجابي فإن غالبية الأسر المستجوبة التي تفوق نسبتها 63 بالمائة ترغب في إنجاب مزيد من الأطفال، وأن لهذه الرغبة علاقة بشكل الأسرة، حيث يتعدى الفارق في نسب الراغبين بين الأسر المختلطة من جهة والأسر الممتدة والنووية من جهة ثانية 25 بالمائة، وتعود دواعي الرغبة بنسبة تفوق 45 بالمائة إلى العامل الديني، وبنسبة أقل إلى العادات والتقاليد الاجتماعية.

وفيما يتعلق بعلاقة شكل الأسرة باللجوء إلى استخدام وسائل تحديد النسل فإن ما يقارب 70 بالمائة من الأسر لا تستخدم وسائل تحديد النسل، وأن لهذا اللجوء علاقة بشكل الأسرة، حيث يصل الفارق إلى 10 بالمائة تقريبا بين الأسر الممتدة من جهة والأسر النووية والمختلطة من جهة ثانية، وأن المانع من الاستخدام للوسائل حسب تعبير ما يقارب 80 بالمائة من الأسر المستجوبة يعود إلى القيم الثقافية الموروثة .

أما فيما يتعلق بعلاقة شكل الأسرة بتشجيع الزواج المبكر فإن النتائج أظهرت أن 90 بالمائة من الأسر المستجوبة هي مع فكرة التشجيع، وأن العامل الديني هو المحفز لذلك بتعبير ما يفوق 56 بالمائة من الأسر المستجوبة، والعامل التربوي بنسبة 20 بالمائة، ولم نجد فوارق في النسب إلا ضئيلة بين أشكال الأسر الثلاث، معنى ذلك أن تشجيع الزواج المبكر ما زال يعتبر قيمة راسخة في مجتمع أدرار على الرغم مما يشهده من تغيرات في البنية الاجتماعية.

2.5.الاستنتاجات الخاصة بنوع الحي السكني والسلوك الإنجابي

فيما يتعلق بعلاقة الحي السكني للأسرة والرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال فإن التفاوت بين المتغيرين واضح جدا، بحيث تفوق نسبة الأسر المستجوبة الراغبة في الإنجاب من جملة القاطنين في الأحياء شبه الحضرية 83 بالمائة، كما تقدر بـ 72,7 بالمائة من جملة القاطنين في الأحياء الريفية، بينما تنخفض عن ذلك بكثير لتصل إلى حوالي 43 بالمائة من جملة القاطنين في الأحياء الحضرية، بمعنى آخر أن ما يفوق 57 بالمائة من هذه الفئة الأخيرة لا ترغب في المزيد من إنجاب الأطفال، وهنا بالذات يبرز أثر التركيبة الحضرية في توجه السلوك الإنجابي.

وفيما يتعلق أيضا بعلاقة الحي السكني باللجوء إلى استخدام وسائل تحديد النسل فالملاحظ حسب النتائج الميدانية هو التفاوت بين المتغيرين، حيث تجاوزت نسبة اللاجئين إلى استخدام وسائل تحديد النسل 94 بالمائة من مجموع القاطنين في الأحياء شبه الحضرية كما تجاوزت 86 بالمائة من مجموع القاطنين في الأحياء الريفية، وفي نفس الوقت لم تصل النسبة إلى 40 بالمائة من مجموع الأسر المستجوبة القاطنة في الأحياء الحضرية، معنى ذلك أن أكثر من 60 بالمائة من هذه الأخيرة لا تلجأ إلى استخدام الوسائل، وهذا نعتبره تجل واضح لتأثير البيئة الحضرية في دفع الأسر لاستخدام وسائل تحديد النسل المتنوعة والمتاحة لطالبيها.

وفي خصوص علاقة الحي السكني بتشجيع الزواج المبكر فالنسب المرتبطة بهذه العلاقة لا تختلف كثيرا فيما بينها، وكلها تسجل تأييدا كبيرا لظاهرة تشجيع الزواج المبكر، حيث تصل نسبة الأسر المستجوبة المشجعة في

المجموع ما يقارب 90 بالمائة، وتتراوح النسب بين ما يقارب 86 بالمائة في الأحياء الحضرية و 94 بالمائة في الأحياء شبه الحضرية، وهذا معناه أن تشجيع الزواج كقيمة دينية اجتماعية لها أهميتها في المجتمع، وبالتالي فلم تتأثر لا بشكل الأسرة ولا بالتركيبة الحضرية.

6.الخاتمة:

إن الحديث عن الأسرة يدفعنا لفهم أشكال متنوعة منها، وأنماط معيشية تكشف عن مؤشرات عدة، ولعل أبرزها تلك المرتبطة بالسلوك الإنجابي، كالعمر المتوسط عند الزواج الأول والمستوى التعليمي للأزواج والرغبة في الإنجاب وغيرها.

فالنتائج التي أفرزتها الدراسة الميدانية الساعية إلى الكشف عن علاقة الأسرة بالسلوك الإنجابي عرضت في مقدمتها مؤشرات هامة تلعب الدور الكبير في التأثير في السلوك الإنجابي، كالعمر المتوسط عند الزواج الأول الذي بلغ عند الأزواج 30,53 سنة وعند الزوجات 24,37 سنة، والمستوى التعليمي الذي أظهر نسبا كبيرة ممن هم في المستوى الجامعي، حيث تفوق 47 بالمائة عند الأزواج و 41 بالمائة عند الزوجات، فهذان المؤشران أثرا بشكل كبير في تحول الأسرة الجزائرية في شكلها وأنماط معيشتها.

وأيضا مما أفرزته الدراسة تلك التركيبة المهنية التي أظهرت أن ما يفوق 75 بالمائة من الزوجات هن ربات البيوت، ولعل هذا يعبر عن مدى التزام المرأة في أدرار وفي جنوب البلاد عموما بعادات المنطقة وتقاليدها وأعرافها التي ما زالت تولي أهمية خاصة للدور التربوي الذي تقوم به المرأة الماكثة في البيت.

وفيما يتعلق بشكل الأسرة وعلاقته بالسلوك الإنجابي فالنتائج أثبتت أنه مازال توجه الأسرة نحو الرغبة في إنجاب الأطفال وتشجيع الزواج المبكر هو السائد، وأن الإقبال على استخدام وسائل تحديد النسل هو ضعيف، ولم يسجل تفاوت واضح بين الأشكال الأسرية الثلاث، بينما علاقة البيئة الحضرية للأسرة بالسلوك الإنجابي فإن التفاوت بينها هو البارز، بالخصوص بين البيئة الحضرية من جهة وبين الرغبة في إنجاب الأطفال واللجوء لاستخدام وسائل تحديد النسل من جهة ثانية، ليبقى تشجيع الزواج المبكر خصلة لا تختلف فيها الأسر كثيرا باعتبار أشكالها وأنماط إقامتها.

وما يمكن أن نخلص إليه في النهاية أن ربط السلوك الإنجابي بشكل الأسرة من دون النظر إلى بيئة السكن والظروف الاجتماعية الحاصلة والمناخ الثقافي والديني السائد لا يوصلنا إلى نتائج نتيقن في صدقها، وكتوصية أرى

ضرورة اللجوء إلى دراسات ديموغرافية حول شكل الأسرة والسلوك الإنجابي، لا تستثني الجانب الاجتماعي والثقافي ولا البيئي في تناولها، حتى نتوصل من خلالها إلى فهم أعمق وأشمل للظاهرة.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. ابراهيم ,ع .(1994) ، المسألة السكانية وقضية تنظيم الأسرة في البلدان العربية، بيروت، المركز الثقافي العربي.
2. سناء ,ح .ا .(2011) ، الأسرة والحياة العائلية، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
3. علياء ,ش & .,.آخرون .(2009) ، علم الاجتماع العائلي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المقالات:

4. حسين ,ت .(21 01 ,2006) ، الخصصوبة والأسرة، تحول في الإخصاب وآثاره على بنية الأسرة في الجزائر للفترة .(2002-1992)سلسلة الوصل ,الجزء الأول .145-122 .pp ,(02)
5. سلوان ,ف .ع (2015) ، ، الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الإنجابي –دراسة أنثروبولوجية في مدينة الحلة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، 455-436 .pp ,(21)
6. سليمان ,د .(01 01 ,2012) ، في إشكالية نمط الأسرة الجزارية، دراسات اجتماعية 40-27 pp
7. محمد ,ب .(21 01 ,2006) ، نمط الأسرة الجزائرية ومحدداته، دراسة إحائية وتحليل نظري، سلسلة الوصل ,الجزء الأول، 77-76 .pp ,(02)
8. مصطفى ,ز .(21 01 ,2006) ، الأسرة والتغير والمؤسسات الاجتماعية .سلسلة الوصل ، الجزء الأول، 13-3 .pp ,(02)